

۴شنبه ۱۰/۱۰/۱۴۰۴ - ۱۰ رجب ۱۴۴۷ - ۳۱ دسامبر ۲۰۲۵ - فقه معاصر - فقه الاداره - فقه انگیزش (فقه مدیریت رفتار سازمانی) - نقشه راه امام صادق ع در مصباح الشریعه - درس ۶۷ - روابط اربعه - رابطه دوم - رابطه مدیر با خود (تدبیر نفس) - اصول سبعة - اصل هفتم - ربطها بالفقه ۳ - فقه به معنای لغوی فهم عمیق - آیات باب - شرائط و آثار فهم عمیق

❁ مسئله‌ی ۶۷: مدیر سازمان بزرگ نفس باید آیات قدرت خدا را به شکل جذاب و متنوع برای نفس تلقین کند تا فرامین و قوانین رهبران دینی را بفهمد و به‌ویژه در فهم مدیریت جهادی و نظامی پیشرو باشد نوبت قبل از موانع فهم عمیق گفتیم و فتوا دادیم. این نوبت از شرائط و آثار فقه یعنی فهم عمیق از آیات قرآن تفقه می‌کنیم:

## آثار و شرائط فهم و فقه الف) عوامل و شرائط فهم

۱. قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَنْ يَبَيِّنَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِّنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْسِكُمْ شَيْعًا وَيُنذِقَ بَعْضَكُمْ مِمَّا فِي بُحْرَانِكُمْ أَنْظُرْ كَيْفَ نُصِّرُكَ الْأَيَّاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ. (الأنعام: ۶۵) آیه بیانگر این است که تصریف و تعلیم آیات خدا در قالب‌های متنوع عامل فهم بهتر است. برای توفیق فهم عمیق باید آیات خدا به خوبی تفسیر و تصریف و ایصال به قلوب شود.

۲. يَفْقَهُوا قَوْلِي. (طه: ۲۸) آیه بیانگر اهمیت دعا برای فهم قول رهبر دینی است. رهبر پیروان فهم می‌خواهد و پیروی از رهبری نیاز به فهم عمیق دارد.

## ب) آثار فهم عمیق و کارکرد آن

۱. فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ وَكَرِهُوا أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَالُوا لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ. (التوبة: ۸۱) آیه بیانگر درک معاد و اثر آن بر فهم عمیق است. درک معاد و عذاب آن و نسبت آن با عذاب دنیا نیاز به فهم عمیق دارد که اثر آن تحمل حرارت جنگ است برای پرهیز از حرارت آتش آخرت.

۲. وَهُوَ الَّذِي أَشْأَكُم مِّنْ نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ قَدْ فَضَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ. (الأنعام: ۹۸) اثر فهم عمیق بهره‌وری از معارف و آیات ربوبی مفصله است. تفصیل آیات خداوند یعنی شمرده و سنجیده ارائه شدن آن

<sup>۱</sup> مبلغان دینی باید از روشهای گوناگونی برای ارشاد مردم بهره‌گیرند. اگر مفهومی را در قالب‌های متنوع ارائه دادیم، به تأثیرات بیشتری امیدوار باشیم. (فرائی، تفسیر نور، ج. ۲، ص. ۴۸۲)

ان الله يوضح آياته حتى لا يكون البشر سطحيا ينظر الى ظواهر الحوادث بل يتعمق الى أغوارها البعيدة، و يبقى على البشر أن يتذكر بتلك الآيات. (مدرسی، من هدی القرآن، ج. ۳، ص. ۹۵)

أي تأمل كيف نبين الدلائل الحاسوبية للوعد والوعيد لعلهم يفقهون طمعا بأن يتفكروا و يعقلوا و يراعوا. و الفقه هو فهم الشيء بدليله. إلفات لكل ذي عقل أن ينظر إلى هذه الآيات التي تكشف عن جلال الله، و قدرته، و علمه و حكمته، و التي يجليها في معارض شتى، بحيث يرى منها كل ذي نظر، وجه الحق، و يتعرف طريقه إلى الله. و ما ذلك إلا ليتنبه هؤلاء الغافلون، و يفقه أولئك الجاهلون. لعل لمة من لمعات الهدى و الإيمان، تضيء ظلام عقولهم، و تكشف ضلال قلوبهم. (سبزواری، الجدید فی تفسیر القرآن المجید، ج. ۳، ص. ۴۳)

<sup>۲</sup> با مراجعه به لغت استفاده می‌شود که فقه هرگونه علم و فهمی نیست بلکه از معلومات حاضر پی به معلومات غائب بردن است بنا بر این توجه به آفرینش انسان با این همه چهره‌های متفاوت و قیافه‌های جسمی و روحی مختلف درخور این است که افراد نکته‌سنج در آن بیاندیشند و خدای خود را از آن بشناسند. (مکارم شیرازی، تفسیر نمونه، ج. ۵، ص. ۳۶۸) انسان تا اهل «فهم» نباشد، از معارف بهره نمی‌برد. (فرائی، تفسیر نور، ج. ۲، ص. ۵۱۸) قَدْ فَضَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ أي يعلمون عن تفكر و تبصر و تدبر. (سبزواری، ارشاد الازدهان الى تفسیر القرآن، ص. ۱۴۵) آنان که می‌فهمند آیات برای آنها روشن شده است. (قرشی، تفسیر احسن الحديث، ج. ۳، ص. ۲۷۹)

فقه الحیاة أو الأحكام: تضمنت الآيات خمسة أنواع من الأدلة على وجود الله الصانع و علمه و قدرته و حكمته و هي ما يلي: النوع الأول - مأخوذ من دلالة أحوال النبات و الحيوان: فالله خالق الحب و النوى، و شاق الحب و النوى لإنبات الزرع و الشجر، و مخرج النبات الغض الطري

و تأثير آن نیاز به قوهی فهم عمیق دارد، یعنی محرومین از قوهی فهم صحیح و عمیق از بهره‌وری از آیات خدا بی‌بهره‌اند.

۳. و ما كان المؤمنون ليُنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْ لَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ. (التوبة: ۱۲۲) آیه بیانگر ضرورت فهم دین است. دین را باید عمیقاً فهمید، یعنی درک و دریافت کرد، البته با قلب و باطن تا به ایمان تبدیل شود.

### اهمیت فهم نظامی و جهادی

آیات متعدد ذیل مربوط به فهم مسائل نظامی است؛ زیرا پای فداکاری و بذل جان و مال است و اطاعت از رهبری محور اصلی آن است. فهم این که هزینه‌های جنگ نسبت به منافع آن بسیار اندک است؛ زیرا در حقیقت هزینه‌ی عزت و جنت است. این موازنه فهم عمیق می‌خواهد که نوعاً فاقد آن‌اند (طبق مضمون آیات) و اگر غنائمی باشد آماده‌ی استفاده هستند و اگر غرائمی باشد شانه خالی می‌کنند، در حالی که باید بفهند: «من له الغنم فعليه الغرم». به آیات توجه می‌کنیم:

۱. يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِهِمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ. (الأَنْفَالُ: ۶۵) شکست دشمن به علت عدم فهم عمیق اوست. و به عکس فهم عمیق از امور نظامی و دشمن عامل پیروزی است.

الحضر من الحب اليابس، و يخرج اليابس من النبات الحي النامي، كما قال: لزجاج، و يخرج البشر الحي من النطفة، و النطفة من البشر الحي كما قال المفسرون كالقرطبي، و يخرج المؤمن من الكافر، كما في حق إبراهيم عليه السلام، و الكافر من المؤمن، كما في حق ولد نوح، و العاصي من المطيع، و بالعكس، كما قال ابن عباس. و دل هذا على أن الحي أشرف من الميت، لذا وقع التعبير عن القسم الأول بصيغة الفعل، و عن القسم الثاني بصيغة الاسم؛ تنبيها على أن الاعتناء بإيجاد الحي من الميت أكثر و أكمل من الاعتناء بإيجاد الميت من الحي. و النوع الثاني- مأخوذ من الأحوال الفلكية، و هذا أدل على القدرة الإلهية؛ لأن فلق ظلمة الليل بنور الصباح أعظم في كمال القدرة من فلق الحب و النوى بالنبات و الشجر، و لأن الأحوال الفلكية أعظم في القلوب و أكثر وقعا من الأحوال الأرضية. و تضمن هذا النوع ثلاث آيات فلكية لها صلة بالأرض و هي فلق نور الصباح، أي شاق الضياء عن الظلام و كاشفه، و خالق النور و الظلمة، و جاعل الليل سكنا أي محلا للسكون، و جاعل الشمس و القمر آيتين للحساب الذي يتعلق به مصالح العباد، لأنه تعالى قدر حركة الشمس و القمر بحساب معين، و كل ذلك دليل على كمال قدرة الله تعالى و كونه فضلا من الله و رحمة و إحسانا على الخلق. و النوع الثالث- ظاهرة سماوية و هو أنه تعالى خلق النجوم لمنافع العباد، بالاهتداء بنورها إلى الطرق و المسالك، في ظلمات البر و البحر، حيث لا يرون شمسا و لا قمرا، و ذلك من أدلة كمال القدرة و الرحمة و الحكمة. و يستدل بالنجوم و الكواكب و الشمس و القمر أيضا على معرفة القبلة، كما أن هذه الكواكب زينة للسماء: **إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ (الصفوات: ۶)** و هي أيضا رجوم للشياطين: **وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ (الملك: ۵)** و هي كذلك مثار التفكير في عظمة السموات: **وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا، سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ (آل عمران: ۱۹۱)** قال بعض السلف: من اعتقد في هذه النجوم غير ثلاث فقد أخطأ و كذب على الله سبحانه: أن الله جعلها زينة للسماء، و رجوما للشياطين، و يهتدى بها في ظلمات البر و البحر. و النوع الرابع- الاستدلال بأحوال الإنسان، و خلق البشر من نفس واحدة هي آدم عليه السلام، و إبداع أصول البشرية في الأصلاب و الأرحام، و التفكير في تكوين النفس: **وَفِي أَنفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ (الذاريات: ۲۱)** و هذا من دلائل وجود الإله و كمال قدرته و علمه. و النوع الخامس- مأخوذ من طريقة الإنبيات و تنوع النبات و اختلاف أصناف الفواكه و الثمار: و هو إنزال المطر من السماء (السحاب) و إخراج مختلف أنواع النباتات و الزروع بلماء، و إيجاد الكثرة الهائلة من الثمار و الفواكه و الأزهار المختلفة الأشكال و الألوان و الطعوم و الروائح، و ذلك من أجل أنواع النعم و الإحسان، و من أعظم الدلائل على كمال القدرة الإلهية، و حقا ما ختمت به الآيات: **قَدْ فَضَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ قَدْ فَضَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ** آمنا بالله ربا، و علمنا أنه الحق المبين، و فقهنا و أدركنا بامعان عظمة هذا الإله وسعة علمه، و فضله و إحسانه و رحمته **بالمخلوقات جميعا.** و يلاحظ أنه تعالى ذكر في هذا النوع أربعة أنواع من الأشجار: النخل و العنب و الزيتون و الرمان، و قدم الزرع على الشجر؛ لأن الزرع غذاء، و ثمار الأشجار فواكه، و الغذاء مقدم على الفاكهة، و إنما قدم النخل على سائر الفواكه، لأن التمر غذاء العرب المهم، و ذكر العنب عقب النخل؛ لأنه أشرف أنواع الفواكه، للاستفادة منه بمجرد ظهوره حامضا ثم حصرما، ثم عنبا، ثم يدخر زيبا سنة فأكثر ثم دسا و خلا. (زحيلي، التفسير المنير في العقيدة و الشريعة و المنهج، ج. ۷، ص. ۳۱۰)

۲. سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ إِذَا انطَلَقْتُمْ إِلَى مَغَائِمٍ لِتَأْخُذُواهَا ذَرُونَا نَتَّبِعْكُمْ يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ فُلْ لَنْ تَتَّبِعُونَا كَذَلِكُمْ قَالَ اللَّهُ مِنْ قَبْلُ فَسَيَقُولُونَ بَلْ نَحْنُدُونَ تَبَابِلَ كَأَنَّا لَا يَفْقَهُونَ إِلَّا قَلِيلًا. (الفتح: ۱۵) آیه به قلت و کثرت فهم اجتماعی و نظامی اشارت دارد. فهم قلیل از مزایای جهاد نظامی باعث ترک جهاد و تحلف از آن می‌شود.

۳. لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِمْ مِنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ. (الحشر: ۱۳) آیه بیانگر ضرورت فهم قدرت رقیب و محاسبات نظامی است. عدم فهم از محاسبات نظامی باعث رهبت و رعب سپاه اسلام در قلب مخالفان دین می‌شود.

۴. أَيَّمَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّقَةٍ وَإِنْ تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِكَ قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَمَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا. (النساء: ۷۸) این آیه هم اشارت به فهم توحید افعالی دارد (شکست و پیروزی دست خداست). عدم فهم حدیث و گفتمان دینی امری غیرمترقبه و تعجب‌آور است؛ یعنی اصل بر فهم دین و حدیث آن است.

۵. تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا. (الإسراء: ۴۴) آیه به امور فرافهم اشاره دارد. تسبیح کائنات را نمیتوان فهم کرد مگر با عنایت ویژه خداوند، مانند فهم پیامبر ﷺ از تسبیح سنگ‌ریزه‌ها در دست مبارکشان.

۶. فهم محاوره: حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ بَرْزَ السَّدِّينِ وَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا قَوْمًا لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا. (الکهف: ۹۳) عدم فهم عمیق نسبت به زبان و گویش مانع خودکفایی و پیشرفت در امور سیاسی اجتماعی میشود.

تفقه: از مجموع آیات فوق استظهار می‌شود که فریضه‌ی ربط نفس به فهم عمیق نیاز به آموزش تفسیری آیات ربوبی و تدبیر خدا دارد و دعا برای این کار هم لازم است (رب‌اشرح‌لی‌صدری... یفقهوا قولی) تا فهم دین و قول رهبری دینی و محاسبات نظامی و جهادی و... را پیدا کند. البته با رفع موانع فهم، خود به خود فهم حاصل می‌شود و قوه‌ی فهم به فعل می‌رسد، ولی علاوه بر فقد مانع، شرط فهم نیز باید موجود شود که تفسیر آیات و دعا و... از جمله شرائط است؛ این شرائط لازم‌التحصیل هستند، زیرا وجود فریضه‌ی فهم عمیق مشروط به ایجاد این شروط است، والله العالم.

فتحصل که مدیر سازمان بزرگ نفس باید آیات قدرت خدا را به شکل جذاب و متنوع برای نفس تلقین کند تا فرامین و قوانین رهبران دینی را بفهمد و به‌ویژه در فهم مدیریت جهادی و نظامی پیشرو باشد.<sup>۳</sup>